

أحاديث رمضان ١٤٣٧ . درر ٢ . الحلقة الثانية عشر : حقوق الجار - مكانة الجار في الإسلام ،
تفقد شؤون المسلمين .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠١٦-٠٦-١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الأستاذ بلال :

السلام عليكم ؛ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، من هو الجار ؟ وما هي حقوقه ؟ وما هي الآثار المترتبة على حسن الجوار ؟ وكيف كان سلفنا الصالح يتعاملون مع جيرانهم ؟ وكيف أدى هذا التعاون الراقي إلى تكافل اجتماعي قلّ نظيره ؟ تابعوا هذه الحلقة من درر الشريعة لنجيب عن هذه الأسئلة جميعها .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، وأصلي وأسلم على سيد الأولين والآخرين محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أخوتي الكرام ؛ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، يسعدني أن أكون معكم في هذا اللقاء الطيب الذي نستضيف فيه كالمعتاد فضيلة أستاذنا الدكتور محمد راتب النابلسي ، السلام عليكم .

الدكتور راتب :

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

الأستاذ بلال :

أستاذنا الكريم نحن كنا قد بدأنا بالحديث عن القيم والحقوق داخل البيت ، الآباء مع الأبناء ، والأبناء مع الآباء ، والزوج مع زوجته ، والزوجة مع زوجها ، وما إلى هنالك ، الآن سنخرج من البيت لكن لن نبتعد كثيراً إلى الجار ، لنتحدث عن حقوق الجار ، والله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم أوصى بالجار :

﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ ﴾

[سورة النساء : ٣٦]

أستاذنا الكريم بداية حتى نعرّف الأخوة من الجار الذي ينبغي أن يرعى حقه ؟

الدكتور راتب :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وعلى آل وصحبه أجمعين .

عند بعض العلماء أربعون داراً - يميناً ويساراً و شمالاً وجنوباً - جيران ، والآن يوجد أبنية أعلى من أربعين طابقاً نحو الأعلى ، وفي اليابان أربعون لتحت ، الجار الذي يليك إلى أربعين داراً تقريباً ، هذا الجار

لكن الجار له حقوق كثيرة ، أي حق الجار لأنه قريب منك، قد تستعين به أحياناً ، وقد ورد في بعض الآثار النبوية : " أتدرون ما حق الجار ؟ إن استعان بك أعنته ، وإن استصرك نصرته ، وإن استقرضك أقرضته ، وإن مرض عدته ، وإن أصابه خير هنأته ، وإن أصابته مصيبة عزينته ، ولا تستطل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح إلا بإذنه ، وإذا



اشتريت فاكهة فأهد له منها ، فإن لم تفعل فأدخلها سراً ، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده، ولا تؤذ به بقنار قدرك إلا أن تغرف له منها " هذا الجار قريب منك ، ملاصق ، يرى كل شيء، فلذلك في تاريخنا الإسلامي الجار له مكانة كبيرة جداً ، مرة رجل يسكن إلى جانب الأمير عبد القادر الجزائري ، اضطر إلى أن يبيع البيت فجاءوا له بسعر دون أن يطمح إليه ، فقال هذه الكلمة : والله لا أبيع جيرة الأمير بثلاثمئة ألف ، هناك من بلغ هذا للأمير ، فقال له : هذا المبلغ مني هدية لك وابق جاري . كان هناك تواصل مذهل .

الأستاذ بلال :

أستاذنا الفاضل وفي الفقه حتى يوجد ما يسمى حق الشفعة ، وهو حق للجار بالألا تتبع دارك قبل أن تعرضها عليه ، هذا أمر لعلة اليوم .

الدكتور راتب :

وله سعر أقل .

الأستاذ بلال :

والنبي صلى الله عليه وسلم قال :

((مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه))

[متفق عليه من حديث ابن عمر]

هل حق الجار ينبع من قضية التكافل الاجتماعي ؟

حق الجار ينبع من التكافل الجغرافي :

الدكتور راتب :

الحقيقة هناك تكافل أسري ؛ الأب وابنه ، والابن وأبوه ، والأخ وأخوه ، والأخ وأخته، تكافل أسري ، وهناك تكافل جغرافي ، هو الجار ، عندنا تكافل أسري وعندنا تكافل جغرافي وكلاهما مطلوبان للمؤمن .

الأستاذ بلال :

وهذه المرأة التي تؤذي جيرانها بلسانها ، هي في النار .

الدكتور راتب :

((إِنَّ فَلَانَةَ يُدَكِّرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا وَصِيَامِهَا وَصَدَقَتِهَا غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا ، قَالَ : هِيَ فِي النَّارِ))

[أحمد عن أبي هريرة]

الأستاذ بلال :



أستاذنا الفاضل مازلنا في حق الجار ، ننتقل إلى موضوع يحدث جداً بين الجوار ، النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " إذا أراد جارك أن يغرس خشبة في جداره فلا تمنعه " إن لم يكن هذا يؤذي ، اليوم كثير من الشكاوى في المحاكم ، أحياناً لا يتأذى الجار بفعل جاره ثم يشتكي عليه هذا الأمر كيف يمكن أن يكون ؟

الدكتور راتب :

أنا أعرف رجلاً يسكن في طابق أرضي ، وأراد أن يزوج ابنه ، فالطابق الأرضي معه مساحة كبيرة جداً غير الغرف ، فأنشأ غرفة ليزوج بها ابنه ، جاره في الطابق الرابع اشتكى للبلدية وهدموا له ، يا ترى ما تأثير هذه الغرفة في الطابق الأرضي في بهو البيت على جار في الطابق الرابع ؟ الحقيقة هناك أعمال للجيران يستحيا بها والله ، أنا أتألم أشد الألم ، إن كان هناك ضرر نوعاً ما مقبول ، أما إذا لم يكن هناك ضرر أبداً .

الأستاذ بلال :

وهذا من حقوق الجار ، أحياناً الجار يخدم جاره وهذا إن شاء الله للمؤمنين لكن الحديث الذي يلفت النظر :

**((والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، كررها ثلاثاً ، قيل : من هو يا رسول الله ، قال :
من لا يأمن جاره بوائقه))**

[متفق عليه عن أبي هريرة]

بوائقه أي شروره وآثامه ، ما هو الإيمان الذي ينفيه النبي ثلاث مرات عن جار لا يأمن جاره بوائقه؟

من عامل جيرانه بأخلاق عالية فقد حقق الهدف الأول من الجوار :

الدكتور راتب :

الإيمان لماذا في الأصل ؟ من أجل الخلق العظيم ، بماذا تفوق النبي الكريم ؟ بخلقه العظيم : أنا أقول : منعكس الإيمان الاجتماعي هو الخلق فقط ، الإيمان هو الخلق - لابن القيم الجوزية - فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الإيمان ، النبي الكريم آتاه الله آلاف الخصائص ، الفصاحة والبيان والجمال إلى آخره ، أما حينما أتى عليه فأنتى على خلقه ، لأن هذا مكتسب شخصي ، هو أخلاقه عالية ، فلذلك الإنسان حينما يعامل جيرانه بأخلاق عالية رضية ، هذا حقق الهدف الأول من الجوار ، والله أنا معلوماتي الدقيقة عندما كنا صغاراً كان هناك موضوع تبادل الطعام يومياً ، كل جار طبخ طبخة يقدم صحناً لجاره ، ويأتيه صحن مقابله، هناك تواصل ، أحياناً يلمحون أن مع جارهم ضيفاً ، كل الجوار يقدمون بعض الطعام ، الضيف يتفاجأ بعشر صحاف من الطعام ، من أين جاءت هذه ؟ أحياناً يكون هناك ضيف معه أولاد أكثر ، يتقاسم بيتان هذا الضيف ، هناك قصص رائعة للسلف الصالح ، الآن يوجد فردية ، قد لا يعرف الجار جاره الآن ، طرقت أنا باباً أسأل عن فلان ، أين بيت فلان ؟ قالوا : لا نعرفه وهم يسكنون فوقهم منذ سنتين أو ثلاث .

الأستاذ بلال :



المعاملة بالأخلاق العالية من الأهداف الجوار

هذا الذي تفضلتم به أوصى به النبي فقال : " إذا طبخت فأكثر مرقة ، وأهد منه لجيرانك " . حينما تفضلتم ما حق الجار لفت نظري نهاية الحديث ، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ، ما هذا التأنيب ؟ اليوم في المدارس ماذا نعمل ؟

تجنب كسر كرامة الطفل الصغير :

الدكتور راتب :

في المدرسة مقبول أن تكون التفاحة وسطاً أو صغيرة ، أحياناً يوجد أطعمة ثمنها مئة ليرة ، فأنت عندما تعطي ابنك مبلغ خمسمئة ليرة ، و المبلغ المعتمد فرضاً بخمس وعشرين ليرة ، هناك أولاد أغنياء يأخذ خمسمئة ليرة يريها لأصدقائه ، والثاني يكون قد أعطاه والده عشر ليرات ، ليشتري قطعة حلوى بسيطة ، أنا أتمنى على الآباء الأغنياء ألا يعطوا أولادهم شيئاً يفوق حدّ الوصف ، لا مال ، ولا حلويات ، هذه تعمل كسراً لكرامة الطفل الفقير .

الأستاذ بلال :

جزاك الله خيراً ، أستاذنا الفاضل وأحسن إليكم ، سنتابع الحديث إن شاء الله بعد فاصل قصير ...

عدنا إليكم لتتابع الحديث عن القيم الإسلامية في تعامل الجار مع جاره ،



يجب تجنب كسر كرامة الطفل الصغير

ونحن نقطف هذه الدرر الطيبة من فم فضيلة أستاذنا الدكتور محمد راتب النابلسي .
أستاذنا الفاضل كنا قبل الفاصل قد تحدثنا عن قضية ولا يخرج بالفاكهة ولدك ليغيظ ولده ، وعمتم
ذلك على المجتمع بحيث لا يطغى غني على فقير ، أو لا يظهر الغني غناه أمام الفقير ، الآن
أستاذنا النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة ولكن لها روايات متعددة ، من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم جاره ، وفي رواية فليحسن إلى جاره ، وفي رواية فلا يؤذ جاره ، لماذا الربط بين
الإيمان بالله واليوم الآخر مع الإحسان إلى الجار وعدم إيذاء الجار ؟

ربط الإيمان بالله واليوم الآخر مع الإحسان إلى الجار :

الدكتور راتب :

الإيمان كفكر ثابت ، وكل إنسان يحصله ، أما كتطبيق ، كمرود ، كنتائج ، فهو الأخلاق ، وأقرب
إنسان لك الجار ، لا يرى أهله في الأسبوع مرة لأنهم يسكنون بحي آخر ، أما جاره فيراه يومياً ،
حتى أن هناك أخلاقاً للجيران الآن رائعة جداً ، أحياناً يسافر أحد الجيران تجد حاجات البيت مؤمنة
كلها من قبل جيرانه ، وكأنه موجود ، حتى في الظروف الصعبة جداً الجار ينوب عن جاره في
معالجة بعض المشكلات ، هذا من نتائج الإيمان القوي .

الأستاذ بلال :

هل هناك جيرة في الدول ؟ يحضرني الآن هناك بعض البلدان فيها مأساة كبيرة وجوع وفقر ، هل
لدول الجوار يقال : هذه دولة جارة ؟

مسؤولية دول الجوار :

الدكتور راتب :

بالأخبار هذا المصطلح وارد ؛ دول الجوار ، وكأن على دول الجوار الآمنة أن تطمئن من هو
خائف ، الدول الجائعة أن تطعم من هو جائع ، هذا شيء مما يؤلف ما بين الدول الراقية .

الأستاذ بلال :

ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره إلى جانبه جائع وهو يعلم .

من لم يتفقد شؤون المسلمين فليس منهم :

الدكتور راتب :

يقول : أنا لا أعلم ، نقول له : من لم يتفقد شؤون المسلمين فليس منهم ، هذا الجواب .

الأستاذ بلال :



على المسلم أن يتفقد أحوال جيرانه ويعينهم على فقرهم

لا بد أن يسعى ليتفقد شؤون جيرانه .

أستاذنا الفاضل الأقربون أولى بالمعروف ، لو أراد إنسان أن يخرج زكاة ماله أو صدقاته فبمن يبدأ ؟

الأقربون أولى بالمعروف :

الدكتور راتب :

هذه المقولة رائعة جداً ؛ أنا لي فيها فهم خاص ، الأقربون أولى بالمعروف هناك قانون نسبي ، يوجد الأقرب نسباً ، والأقرب فقراً ، والأقرب مكاناً ، فالجار القريب الملاصق أولى من الجار البعيد، والأخ الفقير أولى من الفقير البعيد ، هذه نسباً وهذه جواراً ، وأقرب للإيمان أن يكون مؤمناً ، لو أعطيته شيئاً من زكاة مالك سيشتري به طعاماً حلالاً ، قد لا يستخدمه لشرب الدخان مثلاً ، فكلما كان الجار أقرب إلى الإيمان كان هذا المال الذي تعطيه لجارك ينفق بطرق مشروعة ، فالأقرب إيماناً والأقرب نسباً والأقرب مكاناً ، هذا معنى الأقربون أولى بالمعروف .

الأستاذ بلال :

أستاذنا الفاضل أحياناً تعيش أمام جار ولا تدري بحاله ، أنت لا تعلم ما به من فقر وما به من عز، هل نقول له : ينبغي أن تبدأ بالزيارة ، حتى تتفقد حاله وتعلم ما به .

ضرورة زيارة الجار و تفقد أحواله :

الدكتور راتب :

الإنسان حينما يسكن إلى جانب جار يجب أولاً أن يزوره ويرى الوضع ، وضع البيت يا ترى في فقر شديد ؟ في حاجة ؟ في حالة مرضية وهو طبيب مثلاً ؟ في حالة فقر وهو غني ؟ أول شيء التفقد، ثم الزيارة ، ثم العطاء ، تفقد أحواله ثم التواصل حتى يستأنس ثم تأتي المساعدات .



كل من حولك من المسلمين هو رحم

وأنا والله لا أفهم صلة الرحم إلا بهذه الطريقة ، كل من حولك من الرحم ، هناك مفهوم واسع للرحم ، كل من حولك من المسلمين هو رحم ، رحم الدين أي تتفقد أحواله لتعرف ما وضعه ، له ابن بحاجة إلى درس رياضيات ، وأنت تعرف أستاذ رياضيات ممكن أن تقدم درساً أو درسين كهدية ، التفقد أولاً، والمساعدة ثانياً ، والإكرام ثالثاً .

الأستاذ بلال :

هل من حق الجار على جاره أن يعرفه بالله ؟ أحياناً يكون لك جار ليس كما ينبغي في دينه وأنت زرته وساعدته مالياً لكن ألا يعرفه بالله أيضاً ؟

من حق الجار على جاره أن يعرفه بربه :

الدكتور راتب :

أنا بهذا الموضوع لي رأي ، املاً قلبه بإحسانك ليفتح عقله لبيبانك ، أنا قبل أن أنصح لا بد من أن املاً قلبه بالإحسان ، إن ملأت قلبه بالإحسان فتح عقله لبياني ، دائماً الوسيلة المشجعة الحافزة هي الإحسان ، والإنسان عبد الإحسان ، يا داود ذكر عبادي بإحساني، فإن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها ، وبغض من أساء إليها .

الأستاذ بلال :

أستاذنا الفاضل ترون أمن من حق الجار عليك بعد الزيارة والإحسان والتفقد وما إلى ذلك أن تأخذ بيده إلى الله .

الدكتور راتب :



إذا عملنا سهرة كل أسبوع بشكل لطيف ليس بشكل استعلاء أو توجيه ، سهرة كل أسبوع وفيها أحاديث متنوعة ، لا تكن أنت صارماً ، من خلال هذه الأحاديث تنقل شرح آية ، شرح حديث ، يتأثرون تأثراً بالغاً ، العبرة أن يكون هناك حوار ، لا أن تكون معلماً بين الآخرين، إذا كل أسبوع سهرة ، كل أسبوعين سهرة ، إما بقرابة ، أو بنسب ، أو بمكان ، أو بمهنة .

الأستاذ بلال :

جلسة أسبوعية فيها حوار يعرف الناس بريهم ، ويحملهم على طاعة الله عز وجل .

الدكتور راتب :

دائماً التوجيه غير المباشر مؤثر جداً ، سهرة عادية ، أنا قرأت في الانترنت هذا الموضوع ، اقرأ لهم الموضوع ، لا يوجد استعلاء ، لكن هناك موضوعاً لطيفاً قرأته ، إذا اتفقنا كل أسبوع أن يقرأ لنا أحد الأخوة الكرام موضوعاً قرأه بمكان ما ، صفحة من كتاب ، صار هناك جلسة ، و ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه إلا قاموا عن أنتن من جيفة حمار ، وإذا ذكروا الله فيه صار هناك رحمة و سعادة و سكينه .

الأستاذ بلال :

آخر ما أريد أن أقوله وهو أمر حساس ومهم جداً في حق الجيرة ، من حق الجار على جاره أن يحفظ عرضه ، النبي يشدد ، طبعاً الزنا فاحشة كبيرة لكن يقول : حليلة جاره ، أن يحفظ عرض جاره .

من حق الجار على جاره أن يحفظ عرضه :

الدكتور راتب :

دائماً الجار له حق استثنائي ، إن سافر الجار كأن الجار الآخر يتولى شؤون البيت، يأتي إنسان يريد الضريبة ، أو يأتي موظف الكهرباء ، يتولى الجار هذه الأمور .

خاتمة و توديع :

الأستاذ بلال :

جزاكم الله خيراً أستاذنا الكريم ، وأحسن إليكم ، أخوتي الأحباب لم يبق لي في نهاية هذا اللقاء الطيب الممتع ، الذي استمتعنا به بهذه الكلمات الطيبة عن حقوق الجار إلا أن أشكر لكم حسن متابعتكم ، سائلاً المولى جلّ جلاله أن ألتقيكم في أحسن حال ، إلى الملتقى أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

والحمد لله رب العالمين